كتاب شرح الجمل في النحو

للشيخ عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني المتوفى سنة ٤٧١ هـ

تحقيق ودراسة

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في النحو

إعداد

الطالبة / خديجة محمد حسين باكساني

إشراف

الأستاذ الدكتور / محسن سالم العميري

١٤٠٧ / ١٤٠٨ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى أمي الحبيبة .. وروح أبي الطاهرة

إلى إخوتي ... وأخواتي .. وصديقاتي .

إلى محبي لغة الضاد وتراثها العريق .

أهدي ثمرة جهدي

خديجة

المقدمة

بِسمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

(أ)

المقدمـــــة

إنَّ الحمدَ للَّه نحمدُه ونستعينُه ونستهدِيه ، ونعوذُ باللَّه من شرورِ أنفسِنا وسيئاتِ أعمالنا ، ونصلِّي ونسلمُ على المبعوث رحمة للعالميـــن سيدِ الأولين والآخرين سيدِنا محمدٍ وعلى آله وأصحابه الطاهريـــن وتابعِيهم إلى يوم الدِّين . وبعد :

فإنَّ علماءَنا السابقين الأفذاذَ لم يتركوا باباً للخيرِ إلا وطرقُوه ، ولا علماً عرفوا نفعه إلا وتناولُوه . . ملأوا صدورَهم بالعلومِ الجليلـــةِ ، بل إنَّ بعضَهم جمعَ بين جنبيه أكثرَ من علمٍ وتفوقَ في أكثرَ من مجالٍ ، وكانَ منهم الشيخُ العالم " عبدُ القاهرِ الجرجاني " - إمام البلاغة والنحـو - الذي ملأت شهرُته الآفاق ، وأثرت تآليفُه المكتبات ، وما خلَّفه جميعُ العلماءِ الأجلاء من تراث أصيل في كل الميادين لهو - بحقٍّ - مفخـــرةٌ عظمى لأبناءِ العرب والمسلمين ، غير أنَّ كثيراً من كتبِ التراثِ ما تـــزالُ محبوسةً في ظلماتِ خزائنِ الكتبِ تنادي أبناءَها البررةَ لينفضوا عنَّهـــا ما تراكمَ عليها من غبارِ السنين ويخرجُوها إلى عالمِ النورِ والحياةِ فتأخـذ مكانَها الطبيعي كما أرادَ لها موءلفُوها .

وكانَ من الوفاءِ لأولئك العلماءِ الأفاضل أن تتجه طائفة مـــن الباحثين إلى تحقيق كتب التراث ، وهذا ما دفعني لأسهم بجهـــدى المتواضعِ في هذا المجالِ .

فما إن أطلعني أستاذي الدكتورُ محسن سالم العميرى " عَلَـــى مخطوطةِ "شرح الجمل في النحوِ" للإمامِ عبدِ القاهرِ الجرجاني حتَّـــى بدأتُ في قراءتِها فوجدتُ في تحقيقِها ودراستِها وفاءً لعبدِ القاهـــرِ الجرجاني وخدمةً للدارسين بإبراز أثرٍ عُدَّ من آثاره المفقودة ، ولِـــذا

اخترتها لتكون موضوع رسالتي للماجستير .

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون في بابين:

الباب الأول : الدراسة

و يشتمل الحديث عنها على ثلاثة فصول :

الفصل الأول : التعريف بعبد القاهر الجرجاني ،وقد تحدثت فيه عن اسمه ، و نشأته ،وشيوخه ،وتلاميذه و مكانته العلمية ،ووفاته ، وشعره وموءلفاته .

الفصل الثاني : وتحدثت فيه عن كتاب "الجمل" لعبد القاهر الجرجاني وشروحه .

أما الفصل الثالث: فكان الحديث فيه عن "شرح الجمل" توثيقاً وتعريفاً من خلال المباحث التالية :

١ - توثيق نسبة الكتاب إلى الموءلف .

٢ - تحقيق عنوان الكتاب .

٣ - المنهج الذى سلكه الموءلف في الكتاب .

٤ - مصادر الكتاب .

٥ - شواهد الكتاب .

٦ - موازنة بينه و بين اثنين من شروح جمل عبد القاهر وهما :

أ - شرح ابن الخشاب المسمى بالمرتجل في شرح الجمل .

ب - شرح البعلي المسمى بالفاخر في شرح جمل عبد القاهر .

٧ - قيمة الكتاب العلمية .

٨ - وصف المخطوطة .

٩ - المنهج الذي اتبعته في التحقيق .

الباب الثاني : التحقيق

اعتمدت في تحقيق النص على نسخة يتيمة لم أعثر على سواها ، رغم البحث في فهارس المخطوطات ، وقد أفدت كثيراً من "الإيضاح" لأبي علي الفارسي ، و" المقتصد في شرح الإيضاح " ، مع حرصي على عدم تغيير النص ما أمكن .

أما المنهج الذى سلكته في تحقيق الكتاب فيتمثل في الآتي :

١ - تقويم النص و محاولة إخراجه إخراجاً سليما قدر الامكان .

٢ - كتابة النص وفق القواعد الاملائية المعروفة اليوم .

٣ - تخريج الشواهد الواردة في الشرح ، فالآيات الكريمة ذكرت لها اسم السورة و رقم الآية ، والأحاديث النبوية ذكرت رواياتها ومظانها ، أما الشواهد الشعرية فذكرت قائلها - قدر الامكان - وترجمت له وذكرت موطن الشاهد ، والأمثال والأقوال خرجتها من مظانها .

٤ - وضع عناوين مناسبة للأبواب التي جاءت خاليه من العنوان وقد وضعتها بين معقوفين هكذا [ ] .

٥ - توثيق الآراء النحوية الموجودة في الشرح قدر الامكان .

٦ - شرح غوامض النص شرحاً موجزاً كلما دعت الحاجة إلى ذلك .

٧ - ترجمة الأعلام الواردة في الشرح .

٨ - الإشارة الى بداية الصفحة بوضع خط مائل هكذا (/) مع اثبات رقمها " أ " أو " ب " على يسار الهامش .

٩ - وأخيراً ذيلت البحث بفهارس فنية عامة ومنها مصادر البحث ومراجعه .

وبعد : فهذا جُهدِي وجَهدِي ،ويعلم الله أنني بذلت غاية الجهد فلم أدخر وسعاً ولم أقصر حتى خرج الكتاب على هذه الصورة التي أرجو أن تكون جديرة بالشيخ الفاضل عبد القاهر . فإن وفقت لذلك فلله الحمد وجزيل الشكر وإن كانت الأخرى ـ لا قدر الله ـ فعذري أنها بداية على الطريق حاولت فيها جُهدى وطاقتي ووقفت بعدها بقلب واسع على أتم الاستعداد لتقبل النصح والارشاد ليخرج البحث بالصورة المناسبة إن شاء الله تعالى .

وختاماً : أتقدم بوافر الشكر وبالغ الامتنان لأستاذى المشرف / الدكتور محسن سالم العميرى / الذى ما فتئ يرشدني ويقومني بآرائه النيرة وتوجيهاته القيمة فكان خير معين لي ـ بعد الله عز وجل ـ في تذليل كثير من الصعاب . فجزاه الله عني خير الجزاء .

كما لا يفوتني أن أتوجه بعظيم الشكر لأسرة المناقشة الفاضلة ممثلة في أستاذَيْهَا الكريمين الدكتور أحمد محمد عبد الدائم ،والدكتور عياد بن عيد الثبيتي ،والتي تفضلت مشكورة بقبول المناقشة وتقويم البحث راجية من المولى القدير أن يوفقني للاستنارة بآرائها وتوجيهاتها وجزاها الله عني خير الجزاء .

كما لا يفوتني أن أتقدم بالعرفان لجامعة أم القرى العامرة ، التي منحتني فرصة إكمال دراستي العليا ـ ممثلة في جميع مسئوليها وعلى رأسهم مدير الجامعة معالي الدكتور راشد الراجح ، وشكرى أيضا لعميد كلية اللغة العربية ومدير مركز البحث العلمي وإحياء التراث الاسلامي ولعموم الأساتذة الكرام الذين اغترفت من بحورهم خلال السنة المنهجية فجزاهم الله عني جميعاً خير الجزاء .

وأخيرا أوجه شكـــرى لوالدتي الكريمة وإخوتي عبد الرحمن وإسماعيل محمد حسين والأخ سعيد المحمودي وأخواتي وصديقاتي اللائي ساعدننـــي في الحصول على بعض المراجع وشكري للصديقات اللاتي كان لهن أثر طيب في نفسي ولكل من نصحني وشجعني أو مدَّ لي يد العون من قريب أو بعيد فجزى الله الجميع عني خير الجزاء .

والله أسأل أن يلهمني الصواب في القول والسداد في العمل وأن يتم بعملي هذا النفع والفائدة ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالميـــــن ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاتـه ،،،

خديجة محمد حسين باكستاني

البَابُ الأوّلُ
الدراسة

ويشتمل على ثلاثة فصول :

الفصل الأول : التعريف بعبد القاهر الجرجاني .

الفصل الثاني : كتاب "الجمل" لعبد القاهر الجرجاني وشروحه.

الفصل الثالث : "شرح الجمل" توثيقاً وتعريفاً .

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الأول

(دراسة عن عبد القاهر الجرجاني وشرح الجمل)

(ويشتمل هذا الباب على ثلاثة فصول)

الفصل الأول

أ - التعريف بعبد القاهر الجرجاني

عبد القاهر الجرجاني إمام جهبذ ،وعالم جليل ،شهرته ملأت الآفاق ، وكفاه فخرًا أن العلماء رحلوا إليه وتتلمذوا على يديه ،وكان بودي أن أترجم له ترجمة مستفيضة تليق بمكانته ،ولكنه كان محظوظًا حين ظفر ببعض التراجم من قبل بعض الباحثين المعاصرين (١) ؛ ولهذا سيكون حديثي عن هذا الإمام الجليل حديثًا وسطًا لا إيجاز ولا إطناب ، فأقول وبالله التوفيق :

هو (٢) الإمام أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد (٣)

---

(١) انظر مثلاً عبد القاهر الجرجاني وجهوده في البلاغة العربية للدكتور أحمد بدوي ،وعبد القاهر الجرجاني بلاغته ونقده للدكتور أحمد مطلوب ، ومقدمة "المقتصد في شرح الإيضاح" لعبد القاهر الجرجاني ،تحقيق كاظم بحر المرجان ص ١٧ ،ومقدمة "التتمة في النحو" لعبد القاهر تحقيق د. طارق نجم ص ٧.

(٢) انظر ترجمته في نزهة الألباء ٢٦٤ ،وإنباه الرواة ٢/ ١٨٨ ،وطبقات الشافعية للسبكي ٣/ ٢٤٢ ،ودمية القصر ٢/ ١٢ وإشارة التعيين ١٨٨ ،وبغية الوعاة ٢/ ١٠٦، والأعلام ٤/ ١٧٤ ،وفوات الوفيات ١/ ٦١٢ ،والبلغة في تاريخ أئمة اللغة ١٢٦ ، ومعجم المؤلفين ٥/ ٣١٠ ،وروضات الجنات ٥/ ٨٩ ،وشذرات الذهب ٣/ ٣٤٠ ، وطبقات المفسرين للداودي ١/ ٣٣٠ ،وهدية العارفين ١/ ٦٠٦ ،وعبد القاهر وجهوده في البلاغة للبدوي ص ٥ ،وغيرها .

(٣) ورد اسم جده "محمد" في الأعلام ٤/ ١٧٤ ،ومعجم المؤلفين ٥/ ٣١٠ ، وعبد القاهر وجهوده في البلاغة للبدوي ص ٥ .

الجرجاني (١).

كان فارسي الأصل (٢)، جرجاني الدار (٣)، ولد وعاش بجرجان، ولم تحدد لنا الكتب التي تناولته بالترجمة سنة مولده. كما أنها لم تشر إلى أنه طعن في السن (٤).

نشأ في أسرة فارسية رقيقة الحال، ولم تذكر كتب التراجم شيئا عن أسرته ونشأته شأنه في ذلك شأن كثير من العلماء الذين لم يهتم بهم أصحاب التراجم والطبقات إلا بعد تفتق مواهبهم. وعموماً فقد نشأ محباً للعلم، ولوعاً به، قارئاً للكتب لا سيما كتب النحو والأدب، ويروى أنه لم يبرح جرجان - لأمر ما - حتى لطلب العلم (٥).

---

(١) "الجرجاني" نسبة إلى جرجان من بلاد فارس، وهي - كما وصفها ياقوت الحموى في معجم البلدان ٤٨/٢ - مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان، ... وهي أكبر مدينة بنواحيها تقع على وادٍ عظيم في ثغور بلدان السهل والجبل والبر والبحر، وهي أقل ندًى ومطرًا من طبرستان، وأهلها أحسن وقارا وأكثر مروءة ويسارا، وقد بنى هذه المدينة يزيد بن مهلب بن أبي صفرة". وانظر أيضاً روضات الجنات ٥/ ٩٠.

(٢) إنباه الرواة ١٨٨/٢.

(٣) إشارة التعيين ١٨٨.

(٤) انظر مصادر ترجمته السابقة.

(٥) نزهة الألباء ٢٦٤، وإنباه الرواة ١٨٨/٢، وبغية الوعاة ١٠٦/٢، وروضات الجنات ٨٩/٥، وشذرات الذهب ٣٤٠/٣.

شيوخه :

١ - أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الوارث ، ابن أخت أبي علي الفارسي ،قال عنه ياقوت : أخذ عن خاله علم العربية ، وطوف الآفاق ورجع إلى الوطن . أوفده خاله على الصاحب بن عباد جهة الري فارتضاه وأكرم مثواه ، ورد خراسان و نيسابور ،وصار وزيرًا للأمير إسماعيل ابن سُبكتكين بِغَزْنة ،طاف كثيرًا من البلدان وأخيرًا استوطن جرجان إلى أن مات سنة ٤٢١ هـ.(١)

وقد أجمع المترجمون لحياة عبد القاهر الجرجاني على أنه تلمذ لأبي الحسين محمد بن عبد الوارث ،بل ويقال : إنه لم يأخذ عن غيره ؛(٢) لأنه لم يلق شيخًا في علم العربية سواه ،ولأنه لم يخرج عن جرجان في طلب العلم ،وإنما طرأ عليه أبو الحسين فقرأ عليه .(٣)

٢ - علي بن عبد العزيز بن الحسن بن علي الجرجاني قاضي القضاة بالري ،كان فقيهًا أديبًا شاعرًا ، طاف في صباه الأقاليم ،ونزل نيسابور وهو صغير مع أخيه ،ومات بالري وهو قاضٍ سنة ٣٩٢ هـ . له من المؤلفات "الوساطة بين المتنبي وخصومه" وغيرها .(٤)

---

(١) انظر ترجمته في إنباه الرواة ٣/ ١١٦ ،وبغية الوعاة ١/ ٩٤ وغيرها .

(٢) انظر البلغة في تاريخ أئمة اللغة ١٢٧ ،وبغية الوعاة ٢/ ١٠٦ ، ومعجم الأدباء ١٨/ ١٨٦ ،ومفتاح السعادة ١/ ١٧٧ .

(٣) نزهة الألباء ٢٦٤ .

(٤) انظر ترجمته في معجم الأدباء ١٤/ ١٤-١٦ ،وطبقات الشافعية للأسنوى ١/ ٣٤٨ ،وشذرات الذهب ٣/ ٥٦ .

وقد ذكر ياقوت الحموى أمر هذه التلمذة ،وهي -في نظـــري - غير مستبعدة ؛ لأن عبد القاهر الجرجاني ذكره في بعض كتبه ونقل عنـه كثيراً (١) . قال ياقوت : " وكان الشيخ عبد القاهر الجرجاني قد قرأ عليه ، واغترف من بحره ، وكان إذا ذكره في كتبه تبخبخ به وشمخ بأنفـــــه بالانتماء إليه" (٢) .

وأضاف الخوانسارى (٣) أنه أخذ عن :

١ - إسماعيل الصاحب بن عباد صاحب "الإقناع في العروض " و "المحيط في اللغة " وغيرها ،والمتوفى سنة ٣٨٥هـ (٤) .

٢ - وأبي الفتح عثمان ابن جني صاحب "الخصائص " و "اللُّمع" وغيرهـا ، والمتوفى سنة ٣٩٢ هـ (٥) .

وأقول : إن رواية صاحب الروضات بالنسبة لتلمذته للصاحب وابـــن جني خالية من السند والأدلة ،ولم يسبقه إلى ذكرها أحد-فيما أعلم-،أمـــا تلمذته للصاحب بن عباد فيردها النقل والعقل .

فالنقل أن الجرجاني نفسه قد روى في بعض كتبه عن الصاحـــب بالحكاية ولم يروِعنه مشافهة كما هي عادة التلاميذ مع شيوخهم ،استمعْ إليـــه

---

(١) انظر دلائل الإعجاز ٤٣٤ ،٥٠٩ ،وأسرار البلاغة ١٤٥ .

(٢) معجم الأدباء ١٤/ ١٦ ،و"بخٍ : كلمة فخر ،وبخبخ الرجل : قال بَخٍ بَخٍ " عن اللسان (بخخ) .

(٣) روضات الجنات ٥/ ٩٠ .

(٤) انظر ترجمته في نزهة الألباء ٢٣٨ ،وبغية الوعاة ١/ ٤٤٩ .

(٥) انظر ترجمته في نزهة الألباء ٢٤٤ ،وإنباه الرواة ٢/ ٣٣٥ ،وبغيـة الوعاة ٢/ ١٣٢ ،وشذرات الذهب ٣/ ١٤٠ .

يقول : " ومما يدخل في ذلك ما حُكي عن الصاحب من أنه قال : "كان الأستاذ أبو الفضل يختار من شعر ابن الرومي ويُنقِّط عليه ،قال فدفع إليَّ القصيدة التي أولها :

* أتحتَ ضُلوعِي جَمرةٌ تتوقَّدُ *

وقال : تأملها فتأملتها ،فكان قد ترك خير بيت فيها ،وهو :

بِجهلٍ كَجهلِ السَّيفِ والسَّيفُ مُنتضًى
وَحِلْمٍ كَحلمِ السَّيفِ والسَّيفُ مُغمدُ

فقلت : لم ترك الأستاذ هذا البيت ؟ فقال : لعل القلم تجاوزه ؟ " ، قال : " ثم رآني من بعد فاعتذر بعذر كان شرًا من تركه . قال : إنما تركته لأنه أعاد السيف أربع مرات . قال الصاحب : لو لم يُعده أربع مرات فقال : "يجهل كجهل السيف وهو منتضى ،حلم كحلم السيف وهومغمد" لفسد البيت". والأمر كما قال الصاحب ،والسبب في ذلك أنك إذا حدَّثت عن اسم مضاف ، ثم أردت أن تذكر المضاف إليه فإن البلاغة تقتضي أن تذكره باسمه الظاهر ولا تضمره ".(١)

أما بالنسبة للعقل فالصاحب المتوفى سنة ٣٨٥ هـ من المستبعد أن يأخذ عنه الجرجاني المتوفى سنة ٤٧١ أو ٤٧٤ هـ -كما سيأتي- اللهم إلا إذا كان الجرجاني من المعمرين ،ولم أرَ من وصفه بذلك .

وكذلك تلمذته لابن جني لا تلقى لدىَّ قبولاً للفارق الزمني بينهما ، ولعدم نص العلماء -عدا الخوانساري- على أمر هذه التلمذة ،فلو كان أخذ عنه لم يغب ذلك عن المترجمين ؛لأن الشيخ والتلميذ علمان مشهوران .

---

(١) دلائل الإعجاز ٥٥٤ ،٥٥٥

والغالب أن الخوانساري قد وهم في أمر هذه التلمذة، فالجرجاني الذي أخذ عن الصاحب واختص بخدمته هو أبو مسعود المظفر بن إبراهيم [١]، أما الجرجاني الذي أخذ عن ابن جني فهو أبو الفتوح ثابت بن محمد الأندلسي [٢]. والله أعلم بالصواب وإليه المآب.

تلاميذه :

عبد القاهر الجرجاني إمام لم يبرح بلده لأمرٍ ما حتى لطلب العلم، ولما ذاع صيته وطبقت شهرته الآفاق شُدت إليه الرحال، فتصدر ببلده يفيد الراحلين إليه والوافدين عليه [٣]، وقد تخرج في مدرسته العلمية الكبرى علماء أجلاء، أشهرهم :

- ١ - أبو نصر أحمد بن إبراهيم بن محمد الشجري، قال القفطي : "قال ابن غياض الشامي الكفرطابي النحوي - ونقلته بخطه في تذكرته في آخر نسخة "المقتصد" لعبد القاهر الجرجاني بالري مكتوباً ما حكايته : "قرأ عليّ الأخ الفقيه أبو نصر أحمد بن إبراهيم بن محمد الشجري - أيده الله - هذا الكتاب من أوّله إلى آخره قراءة ضبطٍ وتحصيل، وكتبه عبد القاهر بن عبد الرحمن بخطه في شهر رمضان المبارك من سنة أربع وخمسين وأربعمائة، حامداً لربه، ومصلياً على محمد رسوله وآله". [٤] توفي سنة ٤٩٠ هـ.

- ٢ - أحمد بن عبدالله المهبا ذي الضرير النحوي المتوفى سنة (٥٠٠ هـ) [٥]، له شرح على "اللمع" لابن جني.

---

(١) انظر ترجمته في دمية القصر ٢/ ٣١.

(٢) انظر ترجمته في بغية الوعاة ١/ ٤٨٢، والصلة لابن بشكوال ١٢٣.

(٣) إنباه الرواة ٢/ ١٨٨ - ١٨٩.

(٤) إنباه الرواة ٢/ ١٩٠، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٦٠.

(٥) انظر ترجمته في معجم الأدباء ٣/ ٢١٩.

- ٣ - علي بن محمد بن علي الفصيحي [١] ،قرأ النحو والأدب على الشيخ عبدالقاهر الجرجاني حتى برع فيه ،وسكن بغداد واستوطنها [٢] ، درّس الأدب بالمدرسة النظامية [٣] ، وسمي الفصيحي لتدريسه كتاب الفصيح لثعلب ،توفي سنة ٥١٦ هـ [٤] ،وذكر تلمذته لعبد القاهر ابن الأنباري ، والقفطي ،واليماني ،وابن العماد ،والخوانساري [٥].

- ٤ - أبو عامر الفضل بن إسماعيل التميمي الجرجاني [٦] . كان معاصراً للباخرزي صاحب الدمية المتوفى سنة ٤٦٧ هـ . له من التصانيف البيان في علوم القرآن ،وسلوة الغرباء " وغيرها [٧] ،ونقل عنه الباخرزي أبياتاً رواها عن عبد القاهر وسيرد ذكرها في مبحث شعره ،كما أنه أورد أبياتاً في مدح عبدالقاهر لتلميذه أبي عامر ،من ذلك مثلا :

مَا أبو عامر سِوى اللطف شيءٌ إنه جملةً كَما هُو روحُ
كُلُّ ما لا يلوحُ من سرِّ معنى عند تفكيرِه فليس يَلوحُ [٨]

---

(١) انظر ترجمته في نزهة الألباء ٢٧٤ ،وإنباه الرواة ٢/ ٣٠٦ ،وإشارة التعيين ٢٢٧ ،وبغية الوعاة ٢/ ١٩٧ ،وروضات الجنات ٥/ ٢٤٩ .
(٢) إشارة التعيين ٢٢٧ ،وإنباه الرواة ٢/ ٣٠٧ .
(٣) نزهة الألباء ٢٧٤ .
(٤) إشارة التعيين ٢٢٧ .
(٥) انظر مصادر ترجمته السابقة .
(٦) انظر ترجمته في معجم الأدباء ١٦/ ١٩٢-٢٠٤ ، ودمية القصر ٢/ ١٥ ، وبغية الوعاة ٢/ ٢٤٥ ،وهدية العارفين ١/ ٨١٩ .
(٧) معجم الأدباء ١٦/ ٢٠٠ .
(٨) دمية القصر ٢/ ١٧ .

- ٥ - أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الخطيب التبريزى [١] ،وكان أحد الأئمة في النحو واللغة والأدب ، ولي تدريس الأدب بالنظامية [٢] ، وله من التصانيف ثلاثة شروح على الحماسة لأبي تمام ،وشرح المفضليات ،وشرح اللمع لابن جني وغيرها ،توفي سنة ٥٠٢ هـ.

مكانته العلمية :

عبد القاهر الجرجاني من كبار أئمة العربية [٣] واللغة [٤] والبيان [٥] ، وهو أول من دون علم المعاني والبيان [٦] ، وكان إماماً بارعاً مفتناً ،لقب بالنحوى [٧] ، بل عُدَّ من أكابر النحويين [٨] ،انتهت إليه رئاسة النحو في زمانه [٩] ،واتفقت على إمامته الألسنة ،وتجملت بمكانه وزمانه الأمكنة والأزمنة ، وأثنى عليه طيب العناصر ،وشنيت به عقود الخناصر .

---

(١) انظر ترجمته في دمية القصر ١/ ١٩٠ ،ونزهة الألباء ٢٧٠ ،وإنباه الرواة ٤/ ٢٢- ٢٤ ،وإشارة التعيين ٣٨٢ ،وبغية الوعاة ٢/ ٣٣٨ ، ومعجم الأدباء ٢٠/ ٢٥ - ٢٨ ،وهدية العارفين ٢/ ٥١٩ ،ومفتاح السعادة ١/ ٢١٨ .

(٢) معجم الأدباء ٢٠/ ٢٧ .

(٣) فوات الوفيات ١/ ٦١٢ ،والنجوم الزاهرة ٥/ ١٠٨ ،ومفتاح السعادة ١/ ١٧٧ .

(٤) البلغة في تاريخ أئمة اللغة ١٢٦ .

(٥) بغية الوعاة ٢/ ١٠٦ ،ومفتاح السعادة ١/ ١٧٧ .

(٦) إشارة التعيين ١٨٨ .

(٧) نزهة الألباء ٢٦٤ ،وإنباه الرواة ٢/ ١٨٨ ،وإشارة التعيين ١٨٨ ، وبغية الوعاة ٢/ ١٠٦ ،وطبقات الشافعية للأسنوى ٢/ ٤٩٢ .

(٨) نزهة الألباء ٢٦٤ .

(٩) النجوم الزاهرة ٥/ ١٠٨ .

فهو فردٌ في علمه الغزير ،لا بل هو العلم الفرد في الأئمة المشاهير.(١)

نظر في تصانيف النحاة والأدباء ، وصنَّف التصانيف الجليلة ،ولكنه كان ضيق العطن لا يستوفي الكلام على ما يذكره مع قدرته على ذلك (٢) ، قال عنه السلفي " وسمعت أبا محمد الأبيوردى يقول : " ما مقلت عيني لغوياً مثله ، وأما في النحو فعبد القاهر ".(٣)

كان شافعي المذهب متكلماً على طريقة الأشعرى (٤) ،ورعاً ديِّناً،(٥)

" ومن ذلك ما روى من دخول لص عليه وهو يصلي فأخذ جميع ما وجد وهو ينظر ، فلم يقطع صلاته ".(٦)

وفاته :

عاش عبد القاهر الجرجاني حياته بجرجان ولم يخرج منها إلى أن توفي بها سنة ٤٧١هـ ،وقيل ٤٧٤هـ ، والراجح في وفاته هو التاريخ الأول سنة ٤٧١هـ.(٧)

---

(١) دمية القصر ٢/١٢ .

(٢) إنباه الرواة ٢/١٨٨ .

(٣) طبقات الشافعية للسبكي ٣/٢٤٢ ،وطبقات المفسرين للداودى ١/٣٣١ .

(٤) بغية الوعاة ٢/١٠٦ ،وطبقات الشافعية للأسنوى ٢/٤٩٢ ،وشذرات الذهب ٣/٣٤٠ .

(٥) شذرات الذهب ٣/٣٤٠ .

(٦) النجوم الزاهرة ٥/١٠٨ ،وطبقات الشافعية للسبكي ٣/٢٤٢ ،وطبقات المفسرين للداودى ١/٣٣١ ،وشذرات الذهب ٣/٣٤٠ .

(٧) إنباه الرواة ٢/١٨٩ ،وفوات الوفيات ١/٦١٣ ،والنجوم الزاهرة ٥/١٠٨ ، وشذرات الذهب ٣/٣٤٠ ،ومعجم المؤلفين ٥/٣١٠ .